علاقة التعرض للإعلام الفضائي الغربي بالتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي – دراسة ميدانية

The relationship of exposure to Western satellite media with the psychological adjustment of university youth - field study

إسماعيل حماني

جامعة أكلي محند أوالحاج – البويرة smail.hamani@univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال: 2022-12-31 **تاريخ القبول**: 2023-06-13 **تاريخ النشر**: 2023-06-16

ملخص: تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع علاقة التعرض للإعلام الفضائي الغربي بالتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، وتم الاعتماد فيها على المنهج المسحي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن تعرّض الطلبة الجامعيين الجزائريين للإعلام الفضائي الغربي يساهم في سوء توافقهم النفسي نتيجة لطبيعة وأجندة هذا الإعلام الذي يعبر في مجمله عن ثقافة غربية لا تتلاءم وخصوصية المجتمع الجزائري، الأمر الذي يؤدي إلى اختلالات على مستوى توافقهم النفسي.

الكلمات المفتاحية: التعرض الإعلامي؛ الإعلام الفضائي الغربي؛ التوافق النفسي.

Abstract: This study seeks to shed light on the issue of the relationship of exposure to Western satellite media with the psychological adjustment of university youth. This study was conducted on a sample of Algerian university students, and it relied on the survey method, The study reached several results, the most important of which is that the exposure of Algerian university students to Western satellite media contributes to their poor psychological adjustment as a result of the nature and agenda of this media, which in its entirety expresses a Western culture that is not compatible with the privacy of Algerian society, which leads to imbalances at the level of their psychological adjustment.

Keywords: Media exposure; Western satellite media; psychological adjustment.

المؤلف المرسل: إسماعيل حماني **smail.hamani@univ-bouira.dz**

مقدمة:

إن المشّهد الحالي لواقع الإعلام العالمي في ما يسمى بعصر العولمة أدى كما أشار الكثير من الباحثين إلى حدوث تحول أساسي في طبيعة الوظائف والأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري

وعلى رأسها الإعلام الفضائي، الذي قد يحمل معه أيضاً تغييرات قيّمية ثقافية ونفسية اجتماعية متنوعة لا تزال في حاجة إلى اكتشاف ودراسة وتقييم لأبعادها المختلفة على الوجه الأكمل، وهناك من يشير إلى أن "البث الفضائي من خلال أقمار الاتصال يمكن أن يؤثر على نمط حياة الجمهور المتعرض له،... ولهذا فان القنوات الأجنبية الوافدة .. تعمد بشكل مباشر إلى نقل رسالة إعلامية تتكيف مع رغباتها وأهدافها، وأفكارها، وحين تتحول المادة الاتصالية إلى سلعة تجارية فإنها تركز على ثقافة غير ملتزمة بالقيم والأفكار والذوق"(عيساني، 2014، صفحة 17)، وتهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة معرفة علاقة التعرض للإعلام الفضائي الغربي بالتوافق النفسي، هذا الأخير الذي يعد مرادفاً للصحة النفسية، بل يعتبره المختصون الصحة النفسية بعينها، باعتباره يمثل أحد أهم مؤشرات الشخصية المتوازنة،.. وتعتبر وسائل الاتصال الجماهيري في عصرنا الحديث من العوامل الجد مهمة والمؤثرة في عملية التربية وبناء الشخصية، وفقد تكون عاملاً في حسن التوافق أو عاملاً لسوء التوافق، وكل ذلك يتوقف على نوعية المضامين التي تقدمها هذه الوسائل، ومن هنا يمكن أن تتحدّد إشكالية بحثنا في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: **ما علاقة التعرّض للإعلام الفضائي الغربي بالتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي الجزائري؟**.

- **فرضيات الدراسة:**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي للإعلام الفضائي الغربي تعزى لمتغير مكان الإقامة.
- يساهم تعرّض الشباب الجامعي للإعلام الفضائي الغربي في سوء توافقهم النفسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى أثر التعرّض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي لدى الشباب الجامعي تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية.
- هناك علاقة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين حجم التعرض الساعي للإعلام الفضائي الغربي وسوء التوافق النفسي لدى الشباب الجامعي.

1. **أهمية الدراسة:** تبرز أهمية الدراسة من خلال تنامي قوة ومكانة الإعلام الفضائي في مختلف المجتمعات والذي أفرز مشهداً اتصالياً فضائياً جديداً حمل معه تغيرات قيمية وثقافية، نفسية واجتماعية لا تزال بحاجة إلى اكتشاف ودراسة وتقييم لأبعادها المختلفة، كما تظهر أهمية الدراسة أيضا من خلال أهمية التوافق النفسي، هذا الأخير الذي شغل حيزاً كبيراً في الدراسات والبحوث لأهميته في حياة الإنسان، باعتباره يمثل حالة من الاتزان في شخصيه الفرد تمكنه من التعامل مع الواقع والبيئة بطريقة سليمة.
2. **مقاربة الدراسة:** اعتمدنا في هذا البحث على مدخل الغرس الثقافي، فهو حسب تقديرنا الأكثر تلاؤما مع طبيعة الدراسة وأهدافها، والأنسب لتزويدنا بآليات لتفسير الموضوع محلّ الدراسة، حيث تفترض هذه النظرية أنه كلما يقضي الناس وقتاً أطول في التعرض لوسائل الإعلام فإنه يتشابه إدراكهم للواقع الاجتماعي مع ما تعرضه وسائل الإعلام (الطرابيشي، 2006، صفحة 305).
3. **منهج الدراسة:** استخدمنا في هذه الدراسة المنهج المسحي الذي يعتبر "المنهج الرئيسي في دراسة جمهور وسائل الإعلام،..حيث يسمح للباحث بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة، والاجتماعية، والنفسية، وكذلك أنماط السلوك الاتصالي، وتقديم قاعدة معرفية واحدة للبيانات الخاصة بهذا الجمهور يمكن استخدامها في وصف تركيبه وبنائه، واختبار العديد من الفروض العلمية الخاصة بالعلاقة بين هذه المتغيرات (عبد الحميد، 2004، صفحة 158، 159).
4. **أدوات الدراسة:** تم توظيف الاستبيان كأداة بحثية، ضم المحورين التاليين:

- **المحور الأول:** حجم التعرض الساعي للإعلام الفضائي الغربي.
- **المحور الثاني:** أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي.

4–1 إجراءات الصدق والثبات:

- **إجراءات الصدق الظاهري:** عُرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين في مجال الإعلام والاتصال وعلم النفس، وتم تعديل الاستبيان تبعاً لما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات ليأخذ بذلك شكله النهائي.

- **إجراءات الثبات:** تم احتساب معامل الثبات باستخدام معامل الاتساق الداخلي **"ألفا كرونباخ" (Cronbach-Alfa)** والذي كانت قيمته (0,700)، وهو معامل ثبات مرتفع يشير إلى الاتساق الداخلي للاستبيان وثبات أسئلته.

4-2 مفتاح تصحيح المقياس: يتكوّن مقياس التوافق النفسي من (08) عبارات، (04) عبارات ايجابية، و(04) عبارات سلبية، وتوجد (5) خيارات للإجابة، ومفتاح تصحيح المقياس هو من (5 إلى 1) للعبارات الايجابية، ومن (1 إلى 5) للعبارات السلبية.

الخيارات / نوع العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
العبارة الموجبة	5	4	3	2	1
العبارة السالبة	1	2	3	4	5

الجدول رقم (01): يوضح مفتاح التصحيح لمقياس التوافق النفسي.

4-3 المتوسط المرجح بالأوزان للعبارات الموجبة والسالبة: من خلال الجدول التالي والذي هو مكمل لمفتاح التصحيح أعلاه نوضح المتوسط المرجع بالأوزان والمستوى (التقدير) الذي يقابله، لكل من العبارات الموجبة والسالبة، وذلك باستخدام طول الفترات.

العبارات الايجابية			
الاستجابة	**المتوسط المرجح بالأوزان**	**طول الفترة**	**المستوى (التقدير)**
أوافق بشدة	من 4,20 إلى 5	0,79	مرتفع جداً
أوافق	من 3,40 إلى 4,19	0,79	مرتفع
محايد	من 2,60 إلى 3,39	0,79	متوسط
لا أوافق	من 1,80 إلى 2,59	0,79	منخفض
لا أوافق بشدة	من 1 إلى 1,79	0,80	منخفض جداً
العبارات السلبية			

الاستجابة	المتوسط المرجح بالأوزان	طول الفترة	المستوى (التقدير)
أوافق بشدة	من 1 إلى 1,79	0,79	منخفض جداً
أوافق	من 1,80 إلى 2,59	0,79	منخفض
محايد	من 2,60 إلى 3,39	0,79	متوسط
لا أوافق	من 3,40 إلى 4,19	0,79	مرتفع
لا أوافق بشدة	من 4,20 إلى 5	0,80	مرتفع جداً

الجدول رقم (02): يوضح المتوسط المرجح بالأوزان للعبارات الموجبة والسالبة لمقياس التوافق النفسي.

4–4 العبارات الموجبة والسالبة والدرجات: من خلال الجدول التالي نوضح رقم عبارات مقياس التوافق النفسي الموجبة والسالبة ودرجاتها.

التوافق النفسي	العبارات	نوع العبارة	
		العبارات الايجابية	العبارات السلبية
	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8.	1،2، 6، 8.	3، 4، 5، 7.
مجموع العبارات	8	4	4

الجدول رقم (03): يوضح العبارات الموجبة والسالبة والدرجات لمقياس التوافق النفسي.

5. **الأساليب الإحصائية:** تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان.
- التكرارات، النسب المئوية، معامل التوافق، للكشف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لأثر متغير الإقامة على حجم التعرض الساعي للإعلام الفضائي الغربي.
- التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، لمعرفة أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي.

- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق في مستوى أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي تبعا لمتغير الحالة الاقتصادية.
- الاختبار البعدي (LSD) للكشف عن مصدر ودلالة الفروق بين متوسط المجموعات لمستوى أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي تبعا لمتغير الحالة الاقتصادية.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس علاقة حجم التعرض (الساعي) للإعلام الفضائي الغربي بالتوافق النفسي.

6. **مجتمع البحث وعينته:** يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في الشباب الجامعي الجزائري، ولتحديد مفردات عينة الدراسة تم الاعتماد على "**العينة العنقودية**"، أين " يلجأ فيها الباحث إلى تحديد العينة ضمن مراحل عدّة (عبيدات وآخرون، 1999، صفحة 93)، وتأسيساً على ما سبق فقد اعتمدنا المعيار الجغرافي، حيث تم تقسيم الجامعات الجزائرية باعتبارها وحدات حاوية لمجتمع الدراسة إلى أربع نواحي، ثم تمت عمليات السحب عبر عدّة مراحل، إلى غاية الحصول على المفردات المبينة في الجدول التالي:

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	159	38,22
الإناث	257	61,78
المجموع	416	100,0

الجدول رقم (04): يمثل توزيع عينة الدراسة.

7. **حدود الدراسة:**

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر هذه الدراسة على محاولة معرفة علاقة التعرض للإعلام الفضائي بالتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي الجزائري.
- **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة في كل من الجزائر العاصمة (جامعة الجزائر -1-)، ورقلة (جامعة قاصدي مرباح)، قالمة (جامعة 08 ماي 1945)، مستغانم (جامعة عبد الحميد ابن باديس).
- **الحدود الزمنية:** أنجزت هذه الدراسة خلال سنة 2020.

8. تحديد المفاهيم:

8–1 التعرّض:

- **لغةً:** تعني كلمة التعرّض في اللغة العربية هي "عرض" (وتعني لغوياً أظهر الشيء وأراهُ أيّاهُ)، أما في اللغة اللاتينية فمعنى كلمة التعرّض (بيان الشيء عن طريق القراءة والكتابة من خلال عرض منظم ومقنع للأفكار) (بثيان، 1987، صفحة 187).
- **اصطلاحاً:** التعرّض (exposure) هو "عملية استقبال الجمهور للوسيلة الاتصالية أو الرسائل الاتصالية عن طريق قراءة رموزها المطبوعة أو مشاهدة رموزها المرئية أو الاستماع إلى رموزها المسموعة، وفك تلك الرموز، وإدراك وفهم ما تحمله من معلومات (الموسى، 2012، صفحة 193).
- **إجرائياً:** التعرّض هو فعل استهلاكي لمحتوى القنوات الفضائية الغربية المختلفة والمتنوعة من طرف الشباب الجامعي الجزائري.

8–2 الإعلام الفضائي:

- **اصطلاحاً:** الإعلام الفضائي هو" عملية بث القناة الفضائية لبرامجها على شكل تردّدات وموّجات إلى الأقمار الصناعية بواسطة أجهزة متطورة، ثم تقوم تلك الأقمار بإعادة إرسال هذه التردّدات والموّجات على شكل بث فضائي..، ليتم مشاهدته عبر جهاز التلفزيون"(الخاطر، 2010، صفحة 04) .
- **إجرائياً:** ويقصد بالإعلام الفضائي في هذه الدراسة مجموع القنوات الفضائية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من دولة غربية (غير عربية وغير إسلامية)، سواء أكانت باللغة الأجنبية أو باللغة العربية.

8–3 التوافق:

- **لغةً:** ورد في **"لسان العرب"** أن " التوافق مأخوذ من وفق الشيء، لاءمه و قد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً" (بن منظور، 1988، صفحة 68)، ويبين **"الرازي"** أن التوافق يعني التظاهر أي الوفاق، والوفاق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام (الرازي، 1988، صفحة 304).

اصطلاحاً: التوافق هو" الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية، فإشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات، والصراعات، والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه" (سفيان، 2004، صفحة 152).

8-4 التوافق النفسي:

- **اصطلاحاً:** التوافق النفسي "هو مرادف للتوافق الشخصي، والذي يعني السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع الأولية الداخلية والدوافع الثانوية المكتسبة الداخلية، وبالتالي يعبر عن سلام داخلي" (الزهران، 1995، صفحة 29)، يرى "**ولّمان**" (**Willman**) أن التوافق النفسي يشير إلى التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية، مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها بدون صراعات شديدة (الكفافي، 1990، صفحة 17)، والتوافق النفسي هو أيضا " قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزناً، ويعني القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مُرضية" (الشاذلي، 2001، صفحة 51).
- **إجرائيا:** هو قدرة الشاب الجامعي الجزائري على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزناً، أي القدرة على حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مُرضية.

9. عرض ومناقشة بيانات الدراسة الميدانية:

9-1 الحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي الجزائري للإعلام الفضائي الغربي.

الجدول رقم (05): يوضح عدد الساعات التي يخصصها أفراد العينة لمشاهدة برامج القنوات الفضائية الغربية حسب متغير الإقامة.

الاقتراحات	الإقامة								المجموع		معامل التوافق	الدلالة
	شمال		شرق		غرب		جنوب					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
											0,313	**0,002**

أقل من ساعة	13	13,0	9	8,0	21	19,1	7	7,5	50	12,0	
ساعة	18	18,0	21	18,6	24	21,8	11	11,8	74	17,8	
ساعتان	32	32,0	45	39,8	38	34,5	36	38,7	151	36,3	
ثلاث ساعات	16	16,0	25	22,1	14	12,7	22	23,7	77	18,5	
أربع ساعات	9	9,0	11	9,7	6	5,5	12	12,9	38	9,1	
خمس ساعات	4	4,0	0	0,0	0	0,0	3	3,2	7	1,7	
ست ساعات	5	5,0	0	0,0	0	0,0	1	1,1	6	1,4	
أكثر من ست ساعات	3	3,0	2	1,8	7	6,4	1	1,1	13	3,1	
المجموع	100	100,0	113	100,0	110	100,0	93	100,0	416	100,0	

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (05) الذي يبين الحجم الساعي المخصص لمشاهدة القنوات الفضائية الغربية حسب متغير الإقامة، وبمقارنة البيانات الإحصائية نلاحظ أن إجابات أفراد العينة متقاربة إلى حدّ ما،.. فتقريبا ثلث الأفراد من كل ناحية (ينقص عنه أو يزيد قليلاً) يشاهدون هذه القنوات لمدّة ساعتين يومياً، إلاّ أن الاختلاف النسبي الملاحظ يكمن في من يشاهدون هذه القنوات لمدّة ما بين (خمس ساعات إلى أكثر من ست ساعات يومياً)، حيث بلغت نسبة ذلك (من خلال جمع النسب) 12% بالنسبة لسكان ناحية الشمال، وبنسبة 6,4% بالنسبة لسكان ناحية الغرب، وبنسبة 6,2% بالنسبة لسكان ناحية الجنوب، وأخيراً وبنسبة 1,8% فقط بالنسبة لسكان ناحية الشرق، وهذا مؤشر على أن سكان ناحية الشمال أكثر تعرضاً للقنوات الفضائية الغربية مقارنة بسكان النواحي الثلاث الأخرى، ويتأكد ذلك أيضاً بحساب معامل التوافق، حيث أن قيمة الدلالة تساوي (0,002) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وبالتالي فإن معامل التوافق دال إحصائياً، إي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما

يتعلق بالحجم الساعي المخصص لمشاهدة القنوات الفضائية الغربية تعزى لمتغير الإقامة، ولصالح سكان الشمال.

9-2 أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي.

الجدول رقم (06): يوضح التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي مرتبة ترتيبا تنازليا.

الرقم	عبارات التوافق النفسي	التكرار والنسبة	حجم العينة، ن= 416					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الترتيب
			البدائل								
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
03	أشعر بالاكتئاب عند اطلاعي على أنماط معيشية معينة عبر هذه القنوات ولا استطيع عيشها في الواقع	ت	81	25	20	154	136	3,57	1,48	مرتفع	01
		%	19,5	6,0	4,8	37,0	32,7				
01	بمشاهدتي لهذه القنوات يزيد شعوري بالرضا عن الواقع الذي أعيشه	ت	154	15	14	58	175	2,80	1,82	متوسط	02
		%	37,0	3,6	3,4	13,9	42,1				
05	بمشاهدتي لهذه القنوات يقل اعتزازي بهويتي	ت	202	38	15	19	142	2,67	1,83	متوسط	03
		%	48,6	9,1	3,6	4,6	34,1				
07	عند مشاهدتي لهذه القنوات يَتَمَلَّكُني الشعور بالنقص، مِمّا ألاحظه من	ت	125	163	8	84	36	2,38	1,33	منخفض	04
		%	30,0	39,2	1,9	20,2	8.7				

	فارق التطور بيننا وبين الدول الغربية									
06	لما أشاهد عبر هذه القنوات بعض الأخبار والوقائع عن أحوال بلدي يزداد شعوري بالأمن والطمأنينة النفسية	ت	93	23	13	85	202	2,33	1,63	منخفض	05
		%	22,4	5,5	3,1	20,4	48,6				
08	بمشاهدتي للحريات المتاحة في المجتمعات الغربية عبر هذه القنوات أشعر فعلاً أني أتمتع بالحرية في بلدي	ت	35	16	44	122	199	1,96	1,22	منخفض	06
		%	8,4	3,8	10,6	29,3	47,8				
02	مشاهدتي لهذه القنوات يُحفّزني أكثر للالتزام بالقيم وأعراف مجتمعي	ت	4	55	20	153	184	1,90	1,05	منخفض	07
		%	1,0	13,2	4,8	36,8	44,2				
04	بعض محتويات هذه القنوات تُشكّكني في معتقداتي الدينية ما يجعلني أشعر أحياناً بعدم التوازن الإيماني والروحي	ت	161	178	38	37	2	1,90	0,93	منخفض	08
		%	38,7	42,8	9,1	8,9	0,5				
	الدرجة الكلية للتوافق النفسي							**2,44**	**1,41**	**منخفض**	

يتبين من خلال الجدول رقم (06) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين لعبارات التوافق النفسي قد تراوحت ما بين (3,57، 1,90)، حيث تم تسجيل أعلى ثلاث عبارات وهي على التوالي، في

المرتبة الأولى العبارة رقم (03)، والتي تنص على " أشعر بالاكتئاب عند اطلاعي على أنماط معيشية معينة عبر هذه القنوات ولا استطيع عيشها في الواقع "، بمتوسط حسابي قدره (3,57)، بتقدير مرتفع، تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (01)، والتي تنص على "بمشاهدتي لهذه القنوات يزيد شعوري بالرضا عن الواقع الذي أعيشه" بمتوسط حسابي قدره (2,80)، بتقدير متوسط، وجاءت العبارة رقم (05) في المرتبة الثالثة، والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات يقل اعتزازي بهويتي " بمتوسط حسابي بلغ (2,67)، بتقدير متوسط، أما أدنى ثلاث عبارات تم تسجيلها، هي، وفي المرتبة السادسة العبارة رقم (08)، التي تنص على " بمشاهدتي للحريات المتاحة في المجتمعات الغربية عبر هذه القنوات أشعر فعلاً أني أتمتع بالحرية في بلدي " بمتوسط حسابي بلغ (1,96)، بتقدير منخفض، تليها العبارة رقم (02) في المرتبة السابعة، والتي تنص على " مشاهدتي لهذه القنوات يُحفّزني أكثر للالتزام بالقيم وأعراف مجتمعي "، بمتوسط حسابي بلغ (1,90)، بتقدير منخفض، بينما جاءت العبارة رقم (04) في المرتبة الثامنة والأخيرة، والتي تنص على " بعض محتويات هذه القنوات تُشكّكني في معتقداتي الدينية ما يجعلني أشعر أحياناً بعدم التوازن الإيماني والروحي"، بمتوسط حسابي قدره (1,90)، بتقدير منخفض.

- **تحليل وتفسير نتائج الجدول رقم (06):**

جاءت **العبارة رقم (03)** في المرتبة الأولى والتي تنص على "أشعر بالاكتئاب عند اطلاعي على أنماط معيشية معينة عبر هذه القنوات ولا استطيع عيشها في الواقع"، بمتوسط حسابي قدره (3,57)، بتقدير "مرتفع"، وهو مؤشر على أن تفاعل أغلب المستجوبين مع هذه العبارة كان إيجابياً، وهذا يعني أنه رغم ما تَعرِضه القنوات الفضائية الغربية للأنماط المعيشية الغربية المترفة فإن أغلب المستجوبين لم يؤثر فيهم ذلك ولم يشعرهم بالاكتئاب كونهم لا يستطيعون عيش ذلك في الواقع، وهذا يعني أن تلك المحتويات لم تؤثر على توافقهم سلبياً في هذه الجزئية بالذّات، .. وقد بلغ عدد العبارات التي تحصلت على تقدير "متوسط" عبارتين فقط من ضمن (08) عبارات، وهما العبارتان **رقم (01)**، والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات يزيد شعوري بالرضا عن الواقع الذي أعيشه "بمتوسط حسابي بلغ (2,80)، والعبارة **رقم**

(**05**) والتي تنص على " بمشاهدتي لهذه القنوات يقل اعتزازي بهويتي " بمتوسط حسابي بلغ (2,67)، وهو مؤشر على أن تفاعل أغلب المستجوبين في مجمله مع هاتين العبارتين كان متوسطاً (بين الإيجابية والسلبية)، ما يعني أن أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي (في إطار العلاقة بين المتغير المستقل والتابع في العبارتين السابقتين) كان متوسطاً.

وجاءت **العبارة رقم** (**07**) في المرتبة الرابعة والتي تنص على "عند مشاهدتي لهذه القنوات يَتَمَلَّكُني الشعور بالنقص، مِمّا ألاحظه من فارق التطور بيننا وبين الدول الغربية "، بمتوسط حسابي قدره (2,38)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر يدل على أن أغلب المستجوبين تفاعلوا مع هذه العبارة تفاعلاً سلبياً، ما يعني أن أغلب مفردات الدراسة الذين يتعرضون للقنوات الفضائية الغربية يتملّكهم الشعور بالنقص لِما يلاحظونه من فارق التطور بين بلدهم والبلدان الغربية، وهذا ما يساهم في سوء توافقهم النفسي، فمن المنظور النفسي ووفق مدرسة التحليل النفسي وحتى المدارس الأخرى المفسرة لعملية التوافق يُعَدّ الشعور بالنقص من بين أهم مظاهر سوء التوافق النفسي، (سيدني، لندم، 1998، صفحة 47)، ووفقاً للمنظور الإعلامي فإن نظرية الغرس الثقافي تنطلق من فكرة "أن التلفزيون وسيلة من وسائل الإعلام الحديثة قد احتل مكانة مهمة في حياة الناس اليومية ويسيطر على تصوراتهم للعالم من حولهم، وإن الواقع الذي يقدمه لهم تفوق على ما يكتسبونه من خلال تجاربهم الشخصية أو غيرها من الوسائل التي تمكنهم من فهم العالم الذي يعيشون فيه (McQuail, 1984, pp 283, 284)، فالقنوات الفضائية الغربية تسعى من خلال بعض برامجها إلى إبراز المظاهر الايجابية في البلدان الغربية في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية،...وغيرها، وهذا ما سينعكس في غالب الأحيان على تصورات المتلقي في الدول النامية حول العالم الغربي، الأمر الذي يُشْعره بالنقص نتيجة مقارنته بين حال بلاده وتلك البلدان الغربية، أما **العبارة رقم** (**06**) فقد جاءت في المرتبة الخامسة والتي تنص على "لما أشاهد عبر هذه القنوات بعض الأخبار والوقائع عن أحوال بلدي يزداد شعوري بالأمن والطمأنينة النفسية"، بمتوسط حسابي قدره (2,33)، بتقدير

"منخفض"، وهو مؤشر أن تفاعل أغلب المستجوبين مع هذه العبارة كان سلبياً، وهذا يعني أن أغلب المستجوبين لما يشاهدون بعض الأخبار والوقائع عن أحوال بلدهم من خلال القنوات الفضائية الغربية فإن ذلك لا يشعرهم بالأمن والطمأنينة النفسية، وإنما يؤدي إلى العكس، وهذا ما يساهم في سوء توافقهم النفسي، فقد أكد النفسانيون إلى أن الشعور بالطمأنينة النفسية أحد مظاهر الصحة النفسية الإيجابية وأول مؤشراتها، وتحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتوافق والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي (الزهران، 1989، صفحة 67)، ووفقاً للمنظور الإعلامي وحسب مقترب الغرس الثقافي الذي يعد "تطبيقا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات" (طالة، 2013، صفحة 134)، وتأسيساً على ذلك يمكن القول أن طريقة تناول القنوات الفضائية الغربية وتقديمها للأخبار والوقائع عن أحول الجزائر ومعالجاتها الإعلامية لها، يجعل أغلب المشاهدين نتيجة للتعرّض التراكمي يتبنون تصوراً عن بلدهم يتوافق مع الصور النمطية ووجهات النظر المنتقاة التي موضعتها هذه القنوات في أخبارها وأعمالها التلفزيونية، وهذا ما يجعل اغلب المتلقين ممن شملتهم الدراسة لا يشعرون بالأمن والطمأنينة النفسية، اتجاه العديد من مجالات وقضايا البلد، وهذا ما يساهم في سوء توافقهم النفسي، وجاءت **العبارة رقم (08)** في المرتبة السادسة والتي تنص على " بمشاهدتي للحريات المتاحة في المجتمعات الغربية عبر هذه القنوات أشعر فعلاً أني أتمتع بالحرية في بلدي "، بمتوسط حسابي قدره 1,96، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب المستجوبين تفاعلوا مع هذه العبارة تفاعلاً سلبياً، وهذا يعني أن أغلب أفراد عينة الدراسة لما يطّلِعون على الحريات المتاحة في المجتمعات الغربية من خلال القنوات الفضائية الغربية لا يشعرون فعلاً أنهم يتمتعون بالحرية في بلدهم، وهذا ما يساهم في سوء توافقهم النفسي، باعتبار أن الإحساس والشعور بالحرية كما أكدت الدراسات النفسية مؤشر من مؤشرات حسن التوافق النفسي(الزبيدي، 2007، صفحة 16)،.. بينما حلت **العبارة رقم (02) في المرتبة السابعة** والتي تنص على "مشاهدتي لهذه القنوات يُحفّزني أكثر للالتزام بقيم وأعراف مجتمعي"، بمتوسط حسابي بلغ (1,90)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر

على أن أغلب مفردات عينة الدراسة تفاعلوا مع هذه العبارة تفاعلاً سلبياً، وهذا يعني أن تعرض أغلب المبحوثين للقنوات الفضائية الغربية لا يحفزهم على الارتباط بقيم واعرف مجتمعهم، وهذا ما يسهم في سوء توافهم النفسي، وفي هذا السياق يشير **"روتر جوليان" (Roter)** إلى أن معيار المسايرة للتوافق هو أن الإنسان ينبغي أن يتقبل قيم ثقافته، وأنه يصبح سيءَ التوافق عندما يفشل في تقبل أعراف المجتمع وأهدافه ومعتقداته" (جوليان، 1984، صفحة 17)، إذن فالتوافق الحسن وفق المعيار الثقافي يقتضي خضوع الفرد واتفاقه مع الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه، بمعنى أن الشخص السوي وفق هذا المعيار هو الذي يساير قيم ومعايير مجتمعه، ومن المنظور الإعلامي وحسب نظرية الغرس الثقافي يذهب **"جبربنر" (Gerbner)** إلى اعتبار التلفزيون كأداة ثقافية كلية القدرة..، وأنه قادر على التأثير ذي المدى البعيد في تصور الأفراد ومعتقداتهم عبر عملية فعّالة ودقيقة والتي تشكل مضمون ما يطلق عليه عملية "التطبيع الثقافي"(Cultivation) (لازار، 1994، صفحة 217)، بينما جاءت **العبارة رقم (04)** في المرتبة الثامنة والأخيرة، والتي تنص على" بعض محتويات هذه القنوات تُشكّكني في معتقداتي الدينية ما يجعلني أشعر أحياناً بعدم التوازن الإيماني والروحي"، بمتوسط حسابي بلغ (1,90)، وبتقدير "منخفض"، وهو مؤشر على أن أغلب الأفراد الذين شملتهم الدراسة تفاعلوا مع هذه العبارة تفاعلاً سلبياً، وهذا يعني أن تعرض المستجوبين لبعض محتويات وبرامج القنوات الفضائية الغربية تُشكِّكُهم في معتقداتهم الدينية ما يجعلهم يشعرون أحياناً بعدم التوازن الإيماني والروحي، وهذا ما يُسْهم في سوء توافقهم النفسي، باعتبار أن الدين أحد أهم عناصر التوافق بأبعاده المختلفة.

الجدول رقم (07): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لأثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي.

التوافق النفسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	الوزن النسبي
	2,44	1,41	منخفض	48,74

يتضح من الجدول رقم (07) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة لعبارات التوافق النفسي بلغ (2,44)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر ذو دلالة إحصائية على أن التعرض للإعلام الفضائي الغربي يساهم في سوء التوافق النفسي لدى مفردات عينة الدراسة.

3-9 علاقة التعرض للإعلام الفضائي الغربي بالتوافق النفسي تبعا لمتغير الحالة الاقتصادية.

الجدول رقم (08): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين متوسطات مستوى أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي وفق متغير الحالة الاقتصادية.

المتغير التابع	المجموعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار"F"	الدلالة
التوافق النفسي	بين المجموعات	179,729	2	89,865	3,413	0,034
	خارج المجموعات	10874,230	413	26,330		
	المجموع	11053,959	415	---		

بينت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) في الجدول رقم (08) أن قيمة دلالة اختبار (F) للتوافق النفسي تساوي (0,034) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وهو مؤشر يفضي إلى قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية، وللكشف عن مصدر ودلالة الفروق بين متوسطات المجموعات تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم (09): نتائج اختبار (LSD) للكشف عن مصادر الفروق بين متوسطات المجموعات لمستوى أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي وفق متغير الحالة الاقتصادية.

المتغير التابع	الخاصيات في المتغير المستقل		المتوسطات	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات	الدلالة
التوافق النفسي	جيدة (المتوسط =20,22)	متوسطة	19,57	2,45	0,642	0,316
		ضعيفة	18,40	2,30	1,813*	0,012

	متوسطة (المتوسط =19,57)	جيدة	20,22	2,53	-0,642	0,316
		ضعيفة	18,40	2,30	1,172	0,051
	ضعيفة (المتوسط =18,40)	جيدة	20,22	2,53	-1,813*	0,012
		متوسطة	19,57	2,45	-1,172	0,051

كشفت نتائج اختبار (LSD) في الجدول رقم (09) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستوى أثر التعرض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي، بين ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة وذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة، حيث بلغت الدلالة الإحصائية قيمة (0,012)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً بين كل من ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة وذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة، وبين ذوي الحالة الاقتصادية المتوسطة وذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة، ولتحديد اتجاه تلك الفروق ولصالح أي فئة تم الرجوع إلى المتوسطات في نفس الجدول، حيث بلغ إجمالي متوسط ذوي الحالة الاقتصادية الجيدة (20,22)، بمعدل (2,53)، بتقدير "منخفض"، فيما بلغ إجمالي متوسط ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة (18,40)، أي بمعدل (2,30) وبتقدير "منخفض" كذلك، والظاهر من البيانات السابقة أن تعرض كلا الفئتين لهذه القنوات كان له أثراً سلبياً على توافقهم النفسي بحكم أن متوسط حساب الفئتين "منخفض"، إلاّ أن تعرض ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة للإعلام الفضائي الغربي ساهم في سوء توافقهم النفسي أكثر مقارنة بذوي الحالة الاقتصادية الجيدة.

9–4 العلاقة بين حجم التعرض الساعي للإعلام الفضائي الغربي والتوافق النفسي.

الجدول رقم (10): معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لقياس العلاقة بين حجم التعرض (الساعي) للإعلام الفضائي الغربي والتوافق النفسي.

التوافق النفسي	الحجم الساعي		
	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط	الدلالة

0,000	-0,232**	416	

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة الدلالة تساوي (0,000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0,05)، وعليه فإن معامل الارتباط دال إحصائياً، حيث نجد أن الإشارة سالبة وهو مؤشر على أن العلاقة عكسية، كما يتضح أن قيمة معامل الارتباط تساوي (0,232) ما يعني أن العلاقة ضعيفة، ومن خلال ما سبق يتضح أن العلاقة بين حجم التعرض (الساعي) للقنوات الفضائية الغربية والتوافق النفسي هي علاقة عكسية ضعيفة، أي كلما زاد حجم التعرض لتلك القنوات كلما قلّ التوافق النفسي.

❖ **نتائج الدراسة الميدانية ومناقشة فرضياتها:**

I. الحجم الساعي لتعرض الشباب الجامعي الجزائري للإعلام الفضائي الغربي.

1. كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) فيما يتعلق بالحجم الساعي المخصص لمشاهدة القنوات الفضائية الغربية تعزى لمتغير الإقامة، ولصالح سكان الشمال.

- **مناقشة الفرضية الأولى:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بخصوص الحجم الساعي المخصص لمشاهدة القنوات الفضائية الغربية تعزى لمتغير الإقامة، ولصالح سكان الشمال، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

II. أثر تعرّض الشباب الجامعي الجزائري للإعلام الفضائي الغربي على توافقهم النفسي.

2. توصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين لعبارات التوافق النفسي بلغ (2,44)، بتقدير "منخفض"، وهو مؤشر ذو دلالة إحصائية على أن التعرّض للإعلام الفضائي الغربي يساهم في سوء التوافق النفسي لدى الشباب الجامعي.

- **مناقشة الفرضية الثانية:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت أن تعرّض أفراد العينة للقنوات الفضائية الغربية يساهم في سوء توافقهم النفسي لدى الشباب الجامعي، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

III. مستوى أثر التعرّض للإعلام الفضائي الغربي على التوافق النفسي تبعا لمتغير الحالة الاقتصادية.

3. أسفرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى أثر التعرض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق النفسي تعزى لمتغير الحالة

الاقتصادية، وقد كشفت نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين ذوي الحالة الاقتصادية الضعيفة وذوي الحالة الاقتصادية الجيدة (لصالح فئة الحالة الاقتصادية الضعيفة).

- **مناقشة الفرضية الثالثة:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أثر التعرّض للقنوات الفضائية الغربية على التوافق النفسي لدى الشباب الجامعي تعزى لمتغير الحالة الاقتصادية، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

IV. العلاقة بين حجم التعرض الساعي للإعلام الفضائي الغربي والتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي.

4. أثبتت نتائج معامل الارتباط "بيرسون" أن العلاقة بين حجم التعرّض (الساعي) للقنوات الفضائية الغربية والتوافق النفسي هي علاقة عكسية ضعيفة، أي كلما زاد حجم التعرّض لتلك القنوات كلما قلّ التوافق النفسي.

- **مناقشة الفرضية الرابعة:** تأسيساً على ما سبق من نتائج والتي أظهرت أنه كلما زاد حجم تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغربية كلما قلّ توافقهم النفسي، لذا نقول أن الفرضية تحققت.

- **خاتمة:**

إجمالا وكخلاصة لمخرجات هذه الدراسة يمكن القول أن طبيعة اديولوجيات وأجندات الإعلام الفضائي الغربي ومضامينه المعبرة عن مقومات ثقافية غربية محضة تساهم في سوء توافق الشباب الجامعي الجزائري المتعرض لها، ويمكن إرجاع ذلك إلى حالة االلااستقرار والتناقض والازدواجية في المعايير التي يشعر بها ويعيشها هؤلاء الطلبة – من خلال تكرار التعرض لمحتويات هذه القنوات – سواء على المستوى النفسي والإدراكي أو الاجتماعي، نتيجة الاختلاف والتناقض بين ما تحاول هذه القنوات أن تنميه وتغرسه من قيم ثقافية لدى هؤلاء (قيم، معتقدات، عادات، أخلاقيات، أنماط السلوك...الخ) وما يعيشونه في

واقعهم بمجالاته ومستوياته المختلفة، والذي تحكمه قيم ثقافية تختلف في الكثير من أصولها وجزئياتها عن تلك المروجة عبر الإعلام الفضائي الغربي.

➢ **قائمة المصادر والمراجع:**

- ابن منظور محمد بن مكرم (1988)، لسان العرب، دار إحياء التراث، الجزء الثاني، القاهرة.
- الخاطر مريم راشد (2010)، تنظيمات البث الفضائي عالميا والدور العربي المطلوب، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو ادوار جديدة للإعلام الأسري، قطر، 2/ 3 مايو.
- الرازي محمد بن أبي بكر (1988)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت.
- الزبيدي كمال علوان (2007)، دراسات في الصحة النفسية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
- الزهران عبد السلام حامد (1995)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- الزهران عبد السلام حامد (1989)، الأمن النفسي دعامة للأمن القومي العربي، مجلة دراسات تربوية، المجلد: 4، العدد: 19، القاهرة، مصر.
- الشاذلي عبد الحميد (2001)، الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- الطرابيشي مرفت، عبد العزيز السيد (2006)، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الطيب عيساني رحيمة (2014)، الوافد الأجنبي عبر الفضائيات ودوره في نشر القيم المعولمة، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 02، العدد 03.
- الكفافي علاء الدين (1990)، الصحة النفسية، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.
- الموسى عصام سليمان (2012)، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط7، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.
- جوديت لازار (1994)، سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري، ترجمة: علي وطفة، هيثم سطايحي، دار اليبانيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- جورارد سيدني، وتيد لندم (1988)، الشخصية السليمة، ترجمة: حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
- روتر جوليان (1984)، علم النفس الإكلينيكي، ترجمة: عطية محمود هنا، دار الشروق، بيروت.
- طالة لمياء (2013)، الإعلام الفضائي والتغريب الفضائي، ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

- عبيدات محمد وآخرون (1999)، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- محمد عبد الحميد (2004)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتاب، القاهرة.
- نبيل سفيان (2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
- Denis McQuail (1984), With the benefit of hindsight: Reflections on uses and gratifications research, Critical Studies in Mass Communication, Vol 1, N 2, USA.